الي المكلف وفي رضائه ورحمته الي رازق واسناد مغزياً الى ضمير المختص مجازمن
اسناد الفعل الي السبب اسأل الله اي اطلب من الله تعالى الخالق
الموجد للعالم على حسب تقديره البارئ الذي خلقه بريئاً من العيوب
والتفاوت جلت اي عظمت قدرته اجلة حال من لفظة
الله بتقدير قد او استيناف بيان لصفة المسئول عنه ان يجعل
مفعول به لاسئل ما اي الذي او شيئاً قصدت صلة او صفة
لما ونويته عطف تفسيري خالصاً اي متمحضاً صافياً لوجهه اي رضائه
الكريم صفة وجهه اي رضائه المقبول المتقرب الله الاعتداد والاعتبار
قال سبحانه ورضوان من الله اكبر اولذاته الموصوف بالكرم والافضال
ومغزباً من رحمته سائل المصنف من الله الخلاص في النية وان يكون هذا
التاليف سبباً لفوزه بالعربة والزلفى اليه تعالى بطوله بفتح
الطاء وسكون الواو اي فضله ومزيته صفاته وبركاته على خلقه
انه على كل شئ مما يشاء قدير مبالغ القدرة ولما كان اشرف الفضائل
الانسانية العلم الذي امتحن الله تعالى به آدم عليه السلام والملائكة فاظهر مزيته
آدم عليه السلام عليهم فيه فامرهم بالتوقير والسجود له بعد قولهم اتجعل فيها
من يفسد فيها وتوجه بتاج الخلافة افتتح المصنف رحمه الله ببيان فضل
طلب العلم فقال فصل في فضل طلب العلم اي مزيته ومجانه
على سائر العبادات فلما كان العلم اهم المطالب وكان موقوفاً على الطلب كان الطلب
اكثر المثوبات واجزل الحسنات ويقال ايضاً للثواب فضل وفضيلة لوجود
الزيادة فيه بتضاعف الحسنة الى عشر امثالها والطلب المزاولة في تحصيل شيء
لم يكن للطالب قبل او كما فاقده والمراد هنا المعنى الاول ولا يبعد التعميم لعدم
قيام العلم الا بالمذاكرة وكثرة التكرار واللام في العلم للعهد الخارجي وهو العلم المنتفع
به الذي جاز تعلمه وتعليمه وفاقاً كعلم التفسير والحديث واصول الدين والفروع

١٩

واصول الفقه والفقه والمعاني والبيان والبديع والنحو والتصريف والاشتقاق
والتجويد والعروض وغير ذلك فما لا يحتوي الحذر بحسب الظاهر والباطن والعلم
صفة يتجلى بها لمن قامت هي به المذكور ولكل علم من العلوم اصطلاح على حده
اعلم تنبيه ابتداء وخطاب لطالب العلم بقرينة سياق الكلام وفقك
الله تعالى التوفيق جعل الله فعل عبده موافقاً لما يحبه ويرضاه اي
جعلك الله موافقاً لطاعته مطمئناً بها او على حذف المضاف اي
جعل سعيك موافقاً لطاعته المقبولة المبينة بلسان الشرع
واتيانا عطف على الكاف في جعلك وهذه الجملة معترضة بين الفعل
ومفعوله اخبار لفظاً انشاء معنى وقعت دعاء من المص رحمه الله
ان العلم حسن والحسن كون الشيء ملائماً للطبع كالفرح وكون الشيء صفة
كمال كالعلم وكون الشيء متعلق المدح كالعبادات فانها يتعلق بها المدح في العاجل
والثواب في الآجل والحسن ينقسم الى قسمين حسن لمعنى في نفسه كالايمان
بالله وصفاته وحسن لمعنى في غيره كالجهاد والامر يقتضي حسن المأمور به
وهذه الجملة وقعت موقع مفعولي اعلم واحسن العلوم واجلها اي
اعظمها قدراً بعد معرفة الله تعالى وتوحيده اي بعد العلم المتكفل ببيان
معرفته تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ لا يجوز التقليد فيها لقوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فيجب على المكلف اولا طلب علم معرفة الله
تعالى حتى يصير به عالماً علم التوحيد سالماً من اسقام الجهل والتقليد
ويعرف الله تعالى بالدليل قال علماء اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى ان
ايمان المقلد وهو الذي لا دليل معه في اثبات الصانع وتوحيده صحيح لوجود
التصديق من حقيقة وانه كان عاصياً بترك الاستدلال في معرفة خالقه وهو
كعامة فساق اهل الملة في جواز مغفرته وتعذيبه بقدر ذنبه وعاقبة امره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)